عارض التقديم والتأخير في شعر ابن دريد

الباحثة : رغد أحمد إسحاق

أ.د. حامد ناصر الظالمي

جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة ــ قسم اللغة العربيَّة

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث عارض التقديم والتأخير في شعر ابن دريد في كلا الجملتين الفعلية والاسمية، ويقف على المزايا والأسرار الكامنة وراء توظيف الشاعر لهذا العارض، ووظيفته التعبيرية التي تستدعيها الدلالة الشعرية، وما يلعبه هذا العارض من دور في ضبط وزن البيت وضبط اتساق قافيته.

الكلمات المفتاحية: التقديم ، التأخير، ابن دريد، بنية الجملة .

Foregrounding and Backgrounding in the poetry of Ibn Duraid

Researcher :Raghad Ahmed Ishaq
Prof. Dr. Hamed Nasser Al-Dhalami
Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

The current research deals with foregrounding and backgrounding in the poetry of Ibn Duraid in both the verbal and nominal sentences. The study traces the advantages and secrets behind the poet's employment of such issue, and its expressive function called for by the poetic significance, and its role in controlling the weight of the house and adjusting the consistency of its rhyme.

Keywords: foregrounding, backgrounding, Ibn Duraid, sentence structure .

التمهيد:

لكل عنصر في التركيب رتبته فكل جملة في اللغة تعتمد ترتيباً معيناً لعناصرها التي تتكون منها سواء أكانت إسمية أم فعلية ، إلا أننا أحيانا نلاحظ تحرك بعض العناصر عن مواقعها الأصلية و مخالفتها للترتيب المتعارف عليه وهذا ما يُعرف بظاهرة التقديم والتأخير.

وظاهرة التقديم والتأخير في الجملة العربية من الظواهر المهمة التي حظيت بعناية كبيرة من النحاة والبلاغيين، فهذا ابن جني قد تناولها في باب شجاعة العربية في كتابه الخصائص، كما تحدث عنها الجرجاني في دلائل الإعجاز إذ وصفها بأنها((باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعة ويقضي بك إلى لطيفة، و لا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك و لطف عندك ، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان))[١]. إن للتقديم و التأخير دوافع وموجهات فتحريك الألفاظ وإزاحتها عن مواضعها الأصلية ليس عملاً اعتباطياً بل إنَّ وراءه أسراراً و مزاياً وفوائد جمة، ويترتب عليها أثر معنوي، فترتب الألفاظ في الجملة يكون متماشيا مع ترتيب الألفاظ في ذهن المتكلم وتترتب الألفاظ في الجملة على النحو الذي يخدم النص و يجعله يؤدي دلالاته على أتم وجه، وتُعد هذه الظاهرة ((من أهم الظواهر التي أكسبت اللغة مرونتها و طواعيتها فهي تسمح للمتكلم بأن يتحرك بحرية متخطيا الرتب المحفوظة فيختار من التراكيب ما يُعطي طبيعته الفكرية و حالته الوجدانية خصوصيتها و تفردها ، كما أن ترتيب المفردات و التراكيب في السياق هو الذي يولد المعاني))[٢] فالدلالات لا تنشأ من الألفاظ المفردة بل تنشأ عن طريق ضم هذه المفردات في جمل وتراكيب وطريقة ترتيب هذه الألفاظ في الجمل و التراكيب هو الذي يوحي بالدلالة ويعينها. وقد شكلت هذه الظاهرة حضورا واسعا في شعر ابن دريد ولا شك أن وجودها في الشعر يخدم أغراض الشعر ومعانيه وما يريد الشاعر التعبير عنه فالشعر له نظاماً خاصاً في تأليف جمله خلافا للنثر[٣]، فالتراكيب والجمل الشعرية هي ليست تراكيباً وظيفيةً نفعيةً بل هي تراكيب فنية تؤدي دلالات شعرية فعارض التقديم والتأخير ((يُسهم بفاعلية في الارتقاء بالصياغة إلى مستوى الأداء الفني والتعبير الجمالي ويحقق في التراكيب غايات فنية ومعان إضافية فضلا على أنه قد يأتي لمقتضيات صوتية حفاظا على الوزن وانسجاما مع القافية))[٤]. فالتقديم والتأخير ليس مجرد إزاحة عنصر عن مكانه أو تغييراً في ترتيب عناصر الجملة بل أن النص أحيانا يُحقق شعريته عن طريق كسر النمط الشائع في الترتيب والعدول عنه إلى تراكيب جديدة منزاحة عن الأصل [٥]، ومن مزايا هذه الظاهرة أيضاً ما تحدثه من دهشة عندما تقوم بكسر توقع المتلقي الذي يُفاجأ بترتيب مخالف للترتيب الذي تعود عليه في التراكيب الاعتيادية مما يجعله يبحث عن الغاية التي قُدم من أجلها هذا العنصر أو تأخر فيها ذاك وهذه هي وظيفة الشعر التأثير في السامع أو المتلقي وإثارة انتباهه و دهشته ((فالشاعر لا يهدف من جملته إلى نقل الأخبار فحسب وإنما يبتغي التأثير في السامع))[٦]. كما أن انزياح الشاعر عن الترتيب المألوف يحقق شعرية البيت عن طريق إبعاده عن رتابة السرد الموجود في اللغة الوظيفية [٧].

إن الشاعر يحتاج أكثر من غيره لاستغلال الطاقات الكامنة في اللغة ليتغلب على قيود الوزن والقافية ومنها ظاهرة التقديم والتأخير[٨] ؛ لذلك لا يمكن إنكار ما لهذه الظاهرة من دور كبير في إقامة الوزن والقافية وضبط العنصر الإيقاعي في الجملة الشعرية إلا أننا نلاحظ أن التركيب الإيقاعي يتوازى بمهارة عالية مع التركيب اللغوي فإذا ما فرض التقديم والتأخير في التعبير لإقامة الوزن فإنه لا يسيء إليه أو يجعل وظيفته تقف عند إقامة الوزن فحسب بل إن لهذا التقديم والتأخير وظيفة تعبيرية مهمة تتعدى وظيفة إقامة الوزن وإن كانت تنطلق منها.

وقد وظف ابن دريد هذه الظاهرة في شعره خير توظيف واستخدمها لتحقيق الوظيفة التعبيرية في شعره وسنتناول التقديم والتأخير في الجملة الاسمية والفعلية لأنها مثلت ظاهرة ملفتة في شعره تستحق الوقوف والدراسة.

المبحث الأول : التقديم و التأخير في الجملة الاسمية :

تقديم الخبر على المبتدأ: من المتعارف عليه في الجملة الإسمية أن يأتي المبتدأ ثم يليه الخبر((بوصفه الجزء المتمم للتركيب))[٩] في الجملة إلا أننا نجد أنه قد يُخالف هذا الترتيب فيأتي الخبر متقدماً على المبتدأ في الجملة، ويكون تقديم الخبر على ضربين : واجباً و جائزاً.

فيكون تقديم الخبر واجباً ((إن كان الخبر أداة استفهام، أو مضافاً إليها، أو مصححا تقديمه الابتداء بالنكرة ، أو أداة بالتقديم على ما لا يفهم بالتأخير، أو مسندا دون أما إلى ((أن)) و صلتها أو إلى مقرون ب(إلا) لفظا أو معنى أو إلى ملتبس بضمير ما التبس بالخبر))[١٠].

أما الضرب الثاني فيجوز تقديم الخبر ((إن لم يوهم ابتدائية الخبر أو فاعلية المبتدأ، أو يقترن بالفاء، أو بإلا لفظا أو معنى في الاختيار، أو يكن مقرونا بلام الابتداء أو ضمير الشأن، أو شبهه أو لأداة استفهام، أو شرط، أو مضاف إلى أحدهما، ويجوز نحو: في داره زيد إجماعا، وكذا : في داره قيام زيد وفي دارها عبد هند))[١١]. وقد شهد ديوان ابن دريد ظواهر عدة من تقديم الخبر على المبتدأ، فقد عمد إلى تشكيل بعض جمله بهذا الأسلوب لأنه وسيلة تعبير شعري تؤدي المعنى الذي يقصده بأكمل وجه. ومنها قوله في المثلثة[١٢]:

لمْ يَجْتَمِعْ جَمْعٌ لِغيرِ بَينِ لِفِرْقَةٍ كُلُّ اجْتِماعِ اثنينِ

يَعْمَى الفَتَى وهوَ بَصيرُ العَينِ

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

فقد تقدم الخبر(لفرقة) على المبتدأ(كل اجتماع اثنين)فقدم الخبر شبه الجملة ليوحي أن هذا الأمر واقع لا محالة فمصير كل اجتماع فراق وتشتت. فالجملة هنا منشغلة بالمهيمن الدلالي فيها وفاعليته وهي الفرقة التي تبدد كل اجتماع لذلك قدمها على المبتدأ لأهميتها في سياق الجملة. بالإضافة إلى ذلك ما لعبه هذا التقديم والتأخير من دور في ضبط وزن البيت و إقامة قافيته ذات الروي المكسور فلو جاءت عناصر الجملة على الترتيب الأصلي(كل اجتماع اثنين لفرقة) لانكسر وزن البيت ولاختلت قافيته النونية.

كذلك ورد تقديم الخبر في قوله[١٣] :

الصَّمْتُ إنْ ضَاقَ الكَلامُ أوسَعُ لِكُلِ جَنْبٍ ذَاتَ يَومٍ مَصْرَعُ
كَمْ جَامِعٍ لِغَيرِهِ مَا يَجْمَعُ

فقد تقدم الخبر شبه الجملة من الجار والمجرور(لكل جنب) على المبتدأ(مصرع) والتقديم هنا واجب؛ لأن المبتدأ نكرة ولا يوجد مسوغ للابتداء بها والخبر شبه جملة، إضافة إلى أن هذا التقديم و التأخير وإن كان واجبا فقد حافظ على انتظام وزن البيت واستواء قافيته ذات الروي المضموم، وكان استعمال عارض تقديم الخبر على المبتدأ لدى ابن دريد يمثل ظاهرة تعبيرية مهمة من خلالها يبلغ المعنى الشعري المراد هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن تركيب جمله الشعرية داخل القصيدة محكوم بسياق عروضي ولا بد للجملة من أن تتمثله وبذا تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الجمل هو مظهر من مظاهر اتساق الجملة الشعرية مع النظام الوزني للقصيدة كما ذكرنا سابقا.

ولم يقف هذا التقديم عند الجملة الإسمية المطلقة بل تعداه إلى الجمل الإسمية المنسوخة أيضا وهذا ما نجده في قوله [١٤] :

أبى الله إلا رفعــه وعـــلــوه و ليس لما يعليه ذو العرش واضعُ

فقد تقدم خبر ليس شبه الجملة (لما يعليه) على الاسم (واضع) فالتقديم هنا من أجل تعظيم هذا المقدم، وتأكيداً على معنى العلو والرفعة التي يمنحها الله لشخص ما لا يستطيع أحد مجابهتها أو الحط منها على عكس لفظة (واضع) التي جاءت نكرة فأُخرت للحط من شأن هذا الواضع و تحقيره أمام إرادة الله ومشيئته، كذلك إن وراء هذا التقديم والتأخير مقتضيات إيقاعية، فالقافية ذات حرف روي مضموم وتأخير المبتدأ يخدم القافية ويجعلها متجانسة مع بقية قوافي القصيدة ، فالتقديم هنا جاء لمقتضيات إيقاعية ودلالية معا، مما يعني أن إقامة الوزن لا تمنع من أن يكون وراء التقديم والتأخير غايات دلالية فالشاعر((لا يقدم و يأخر خضوعا لمقتضيات الوزن فحسب ، وإلا كان مجرد ناظم لا حياة في شعره، ولا قيمة لفنه، ولكنه يعبر عن إدراك معين للأمور، و يصور ما بنفسه من رغبات، ولا بأس بعد ذلك أن تلتئم هذه الغاية المعنوية مع أي قيمة شكلية أخرى كسلامة الوزن أو مراعاة الموسيقا الداخلية، أوغير ذلك مما يدلنا على أن التقديم و التأخير في الشعر مثلها في النثر يتمان بإدراك ووعي، ويهدفان إلى قوة المعنى وصدق التعبير وجمال العبارة))[١٥].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

و مثل ذلك قوله [١٦] :

ومَنْ لَمْ يَزغهُ لُبُهُ و حَياؤه فَلَيسَ لَهُ مِنْ شَيبِ فَودَيهِ وَازِعُ[١٧]

لقد قُدم في هذا البيت خبر ليس شبه الجملة (له) على اسمها النكرة (وازع)لقد تركبت الجملة هنا بانزياح الخبر الجار والمجرور عن موضعه أو رتبته الأصلية فتقدم على المبتدأ الذي من حقه التأخير هنا؛ لكونه نكرة. وهذا المسوغ النحوي أفاد منه ابن دريد من وجهين : الأول منهما هو تقديم الخبر(له) لأن التعبير منشغل به وتشكل ليؤدي الدلالة التي يريدها الشاعر وهي نفي أن يكون الشيب وازعا لمن لم يزغه لبه وحياؤه فالجملة مبنية للإخبار عن هذا الرجل بالدرجة الأولى. أما الوجه الثاني فالانتظام الوزني لهذا البيت لا يتحققُ إلا بهذا السياق الذي تقدم فيه الخبر. إن انشغال النفس بالمعنى وأهميته لديها يجعل المتكلم يقدم ألفاظ هذا المعنى ويبتدئ بها على غيرها وهو ظاهرة في الشعر شائعة. ولذلك يجد الشعراء في الانزياح التركيبي النحوي وسيلتهم في تقديم بعض عناصر الجملة على ما من حقه التقديم كما في البيت التالي[١٨]:

إنَّ بالقَاعِ مِنْ تَنُوفٍ مَحَلاً لَيسَ للمَكْرُمَاتِ عَنْهُ حَوِيلُ[١٩]

نجد في صدر هذا البيت تقديم خبر(إن) وهو(بالقاع) على اسمها (محلاً) وكذا في عجز البيت أيضا تقدم خبر (ليس) (للمكرمات)على اسمها(حويل) وهذا التقديم الذي شهده هذا البيت دعا إليه التعبير الشعري ومقصدياته الدلالية.

المبحث الثاني : التقديم و التأخير في الجملة الفعلية :

أولا: تقديم المفعول به على الفاعل: من المعلوم أن يلي الفاعل فعله في الجملة الفعلية ثم يليه بعد ذلك المفعول به، إلا أنه قد يُعدل عن هذا الترتيب فنجد المفعول به يتقدم على الفاعل. يقول ابن جني في الخصائص: ((إن المفعول به قد شاع عنهم واطرد من مذاهبهم كثرة تقدمه على الفاعل حتى دعا ذاك أبا علي إلى أن قال: إن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه، و إن كان تقديم الفاعل اكثر وقد جاء به الاستعمال مجيئا واسعا نحو قول الله عز وجل: ((إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ))[٢٠].

وأبرز حالات تقديم المفعول به على فاعله في الكلام العربي هو أن يكون المفعول به ضميرا متصلا بفعله المتعدي وهو تقديم يفرضه تركيب الجملة عندما يكون هذا الضمير للمخاطب أو للغائب مثلا قولنا: منحك محمد درهما وقولنا محمد أكرمه أبوه. وقد ورد مثل هذا في شعر ابن دريد كما في البيت الأول والثالث من هذه الأبيات الآتية[٢١]:

رُبَّ لَـيلٍ أطَالَهُ ألـمُ الشَّـــو ق وَفَقْدُ الرُّقادِ وَهوَ قَصِيرُ
رَاعَ فِيهِ الكرَى تَبَارِيحُ شَوْقٍ وخَيَـــال جُنْحَ الظَّلامِ يَزُورُ
رَاقَــهُ مَــنْظَرٌ أنَارَ فَــأورى لسَنَاهُ ضَوء الصَّباحِ المُنِيرُ
رَشَــأٌ يَقتلُ الأسُودَ غَرِيرُ كَيْفَ يُردِي الأسودَ ظَبيٌ غَرِيرُ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

فقد ورد الفعل (أطاله) متصلا به مفعوله الضمير (الهاء) فقد تقدم على الفاعل(ألم الشوق)لأن الهاء ضمير غيبة يعود على ليل (السابق). وكذا في البيت الثالث الفعل (راقه)اتصل به المفعول به فتقدم على الفاعل (منظر). فالفعلان هنا منشغل التعبير فيهما بالمفعول به دون الفاعل وهذا ما نجده أيضا في تقديم المفعول به (الاسم الظاهر)في الأبيات الأخرى على الفاعل كما في قوله (راع فيه الكرى تباريحُ) كذلك في قوله (كيف يردي الأسود ظبي غرير) فالتقديم في هذه الأبيات برز دور أهمية المفعول به في تشكيل الدلالة الشعرية التصويرية التي تشكلت في هذه الصياغة المنزاحة في التركيب النحوي للجملة.

وكثيرا ما يرد عند ابن دريد تقديم المفعول به على الفاعل في شعره لغاية تعبيرية شعرية ومن شواهد ذلك قوله [٢٢]:

وَغَاضَ مَاءَ شُرَتِي دَهْرٌ رَمَى خَوَاطِرَ القَلبِ بِتَبريحِ الجَوَى[٢٣]

قدم الشاعر المفعول به(ماء شرتي)على الفاعل (دهرٌ)، وماء الشرة هنا استعاره الشاعر للشباب والحيوية، فقدمه تحسرا منه على هذا الشباب الذي انساب كانسياب الماء على الأرض ثم ذكر فاعل ذلك بعده وهو الدهر، وبقدر تعلق النفس وانشغالها بالمعنى فإن لفظه المعبر عنه هو الأولى في التقديم على غيره داخل الجملة؛لأن هذه الجملة تركبت في الأصل من أجل تقديم هذا المعنى أو الفكرة التي انشغلت بها النفس؛ ولذا فقد كان تعبير الشاعر في هذا البيت منشغل بفكرة أفول شبابه وحيويته التي أذهبتها تباريح الدهر، فقدِمَ المفعول به(ماء شرتي) على الفاعل(دهر)، فلو أخر المفعول به هنا على الفاعل لما احتفظت الجملة الفعلية في هذا البيت بوهجها التعبيري.

كما ورد تقديم المفعول به على الفاعل في قوله [٢٤] :

رُبَّمَا أَرْدَى الجَلِيدَ السَّـــــ هُ والرَّامِي ضَعِيفُ

قدم الشاعر هنا أيضا المفعول به (الجليد) على الفاعل (السهم)، والسبب في تحول الكلام عن ترتيبه الأصلي هو أن الشاعر أراد أن يلفت أنظارنا لهذه المفارقة الغريبة ، فكيف أن هذا الجليد ذا القوة والصلابة يرديه سهم من رام ضعيف وقد صاحب هذه المفارقة مفارقة تركيبية وهي تقديم المفعول به على الفاعل على عكس الترتيب المألوف مما جعل التعبير يصبح أمضى في النفس وأكثر تأثيرا. إذن فالواقع التعبيري هو الذي فرض تقديم مضمون العلاقة التقييدية من المفعول به(الجليد) على العلاقة الإسنادية منه وهو الفاعل(السهم)[٢٥].

ومثل ذلك أيضا قوله في عيادة مريض[٢٦]:

لئِنْ نَالَ جِسْمَكَ نَهْكُ الضَّنَى لَقَدْ ضَنِيَ السُّؤْدَدُ الأعْظَمُ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

قُدِمَ المفعول به (جسمك) على الفاعل(نهك الضنى) ؛لأن الألفاظ تترتب في الجملة حسب أهمية دلالتها في نفس الشاعر ولأن المفعول به هنا أهم لديه قدمه على الفاعل فالتراكيب والجمل ما هي إلا انعكاس لعاطفة المبدع وأحاسيسه وهذه المشاعر والأحاسيس تسري عبر التراكيب إلى وجدان المتلقي لتثير فيه عاطفة وهذه هي غاية الشعر التأثير بالمتلقي [٢٧].

ثانيا: تقديم شبه الجملة على الفاعل: ومن مظاهر التقديم والتأخير في الجملة الفعلية هي تقديم الجار والمجرور على الفاعل، ولعل ذلك بسبب((التخصيص والاهتمام والعناية بشأن المقدم وهذا لما يتمتع الجار والمجرور من مرونة وسهولة في الحركة))[٢٨]، أي تمكنه من التحرك أفقياً في الجملة لتحقيق غايات فنية جمالية فضلا عن غايات صوتية إيقاعية ومن ذلك قوله[٢٩]:

فإنْ تَنَلكَ مِنَ الأقْدَارِ طَالبةٌ لَمْ يُثْنِهَا العَجْزُ عَمَّا عَزَّ مَطْلُوبَا

قدُم شبه الجملة(من الأقدار)على الفاعل(طالبة) بالرغم من أنه وصف للفاعل، ولكن أهمية تحديد جهة الفاعل(من الأقدار) وأولويته في تحديد معنى الجملة سوغ تقديمه على الفاعل، وهذا التقديم استدعته الدلالة الشعرية التي أرادها الشاعر في هذا البيت وهي أن وقوع الأقدار وتحققها أمر قائم لا راد له.

ومثل ذلك قوله أيضا[٣٠]:

ظَفَرَتْ بِأوفَرِ حَظِهِا عَينٌ إذا ظَلَتْ تُرَامِقُ حُبّهَا وَتُلاحِظُ

فقدم الشاعر شبه الجملة (بأوفر حظها)على الفاعل (عين) ؛لأن التعبير مهتم بالجار والمجرور ودلالته في بنية الجملة الفعلية هذه.

وكذلك قوله[٣١]:

وَمُقَامٍ وِرْدُهُ مُسْ تَوْبِلٌ ضَنْكٌ مَخُوفُ[٣٢]
بَكَتِ الآجَالُ لمَّا ضَحِكَتْ فِيهِ الحُتوفُ
خُفضت فيه العوالي و علت فيه السيوفُ
قَدْ تَسرْبلْتُ وعُقْبَا ن الردى فِيهِ تَعِيفُ[٣٣]

ففي البيت الثاني والثالث تقدمت شبه الجملة من الجار والمجرور(فيه) على الفاعل(الحتوف) و(السيوف) وذلك لغايتين: الأولى لأهمية هذا الجار والمجرور فتقديمه يفيد إثارة الرهبة والروع من هذا المقام الذي ذكره في البيت الأول فلا سبيل إلى تحقيق ذلك إلا التقديم (ومقام) والغاية الثانية هي لتحقيق انسجام القافية مع بقية قوافي الأبيات، فالقصيدة مضمومة الروي وتأخير الفاعل يوفر للقافية كلمة مضمومة الروي، وبهذا يتحقق انسجام القافية مع بقية قوافي الأبيات في القصيدة.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

نتائج البحث:

١_ إن لظاهرة التقديم والتأخير أهمية كبيرة في الشعر كونها تسهم في ضبط العنصر الإيقاعي للبيت الشعري من وزن وقافية.

٢_ لم يقتصر دور التقديم والتأخير في شعر ابن دريد على ضبط الوزن والمحافظة على اتساق القافية فقط ، بل أن توظيف التقديم والتأخير في شعره كان يكمن وراءه غايات تعبيرية ودلالية تحققت عن طريق تقديمه لبعض العناصر وتأخير أخرى.

٣_ تترتب الألفاظ في الجملة بحسب أهميتها، فتتقدم بعض العناصر التي من حقها التأخير كخبر المبتدأ، والمفعول به؛ لأهميتها؛ ولأن الشاعر أراد إبرازها دون سواها من بقية العناصر ولذلك خالف البناء الأصلي للجملة وعدل عنه.

٤_ إن الشاعر أكثر حاجة من غيره لاستغلال ظاهرة التقديم والتأخير لأنه مقيد بقيد الوزن والقافية.

الهوامش

[١]) دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني : ١٠٦ .

[٢]) عوارض التركيب في شعر فدوى طوقان : ١٤٦ .

[٣]) يُنظر : عوارض التركيب في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات ، أمل منسي عائض : ١١٧ .

[٤]) الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة ، أحمد النهمي : ٢١٥ .

[٥]) يُنظر : أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ، عبد الله خضر : ٦٦ . نقلا عن شعر إبراهيم مفتاح دراسة أسلوبية ، صالح العثيم : ١١٤ .

[٦]) أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات : ٦٩ . نقلا عن شعر إبراهيم مفتاح دراسة أسلوبية : ١١٥ .

[٧]) يُنظر : الخصائص الأسلوبية في شعر الملك الأمجد الأيوبي ... ، ثائر خالد الحسين ، مجلة جيل للدراسات الأدبية و الفكرية ، العام السادس ، العدد ٥٤ ، ٢٠١٩ : ٤٦ .

[٨]) الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي ، د. ابتسام أحمد حمدان : ١٥٨ .

[٩]) مفهوم الشيء وأثره في بناء الجملة العربية معرفيا عند سيبويه، د. علي جاسب عبد الله، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد٣، المجلد٤٥، سنة ٢٠٢٢م، ص٤٣١.

[١٠]) التذييل و التكميل، أبو حيان الأندلسي : ٣٤٦ / ٣ .

[١١]) التذييل و التكميل :٣/ ٣٣٦ .

[١٢]) ديوان ابن دريد : ٢٨.

[١٣]) المصدر نفسه: ٢٩ .

[١٤]) المصدر نفسه : ٧٧ .

[١٥]) دلالات التقديم و التأخير في القران الكريم ، منير الميسري : ٤٣ .

[١٦]) ديوان ابن دريد : ٧٦ . وردت في البيت لفظة(يزغه) والأصح هو (يزعه) المناسبة للفظ (وازع) في نهاية البيت.

[١٧]) فوديه: الفود معظم شعر اللمة مما يلي الأذنين. مقاييس اللغة :٤٥٨/٤ . وازع: وزعته عن الأمر كففته، مقاييس اللغة : ١٠٦/٦.

[١٨]) ديوان ابن دريد: ١٠٠.

[١٩]) القاع: الأرض الملساء، مقاييس اللغة : ٤٢/٥.

[٢٠]) الخصائص : ٢٩٥ /١ .

[٢١]) ديوان ابن دريد: ٤٦.

[٢٢]) المصدر نفسه : ١٢٣.

[٢٣]) غاض: نقص، مقاييس اللغة: ٤٠٥/٤. الشرة: . الجوى: داء القلب، مقاييس اللغة: ٤٩١/١.

[٢٤]) ديوان ابن دريد: ٦٠ .

[٢٥]) يُنظر: سورة التوحيد دراسة في خصائص الإقناع والتأثير اللغوي، د. ميثاق حسن عبد الواحد، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد٢، المجلد٤٥، ٢٠٢٠م،ص٤٢٧.

[٢٦]) ديوان ابن دريد:٩٣ .

[٢٧]) يُنظر : الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة : ٢٠٦ .

[٢٨]) سمات الأسلوب و أبعاده الجمالية و النفسية في أندلسيات أحمد شوقي الشعرية ، إبراهيم لعمرات و مسعود جغبالة : ٩٤ .

[٢٩]) ديوان ابن دريد : ٧٥ .

[٣٠]) المصدر نفسه : ٤٨ .

[٣١]) المصدر نفسه : ٦٠ _ ٦١.

[٣٢]) مستوبل: وخيم ذو ثقل وشدة، يُنظر: لسان العرب مادة وبل.

[٣٣]) تعيفُ: عاف الطائر عيفانا إذا حام في السماء، لسان العرب مادة عيف.

قائمة المصادر والمراجع:

- الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، د. ابتسام أحمد حمدان، منشورات دار القلم العربي، سورية_حلب، ط١، ١٩٩٧م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان التوحيدي، حققه د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق.
- الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية.
- الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة بين أبي تمام والبحتري(شعر الحرب والفخر أنموذجا)، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل الدكتوراه في البلاغة والنقد، أحمد صالح النهمي، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا العربية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣م.
- الخصائص الأسلوبية في شعر الملك الأمجد الأيوبي ت٦٢٨هـــ شعر الناقة أنموذجا، ثائر خالد الحسين، إشراف د. فيصل أصلان، جامعة البعث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد٥٤، ٢٠١٩م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

- دلائل الإعجاز، الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ت٤٧١أو ٤٧٤هـــــ، قرأه وعلق عليه أبو فهد محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، ط٥، ٢٠٠٤م.
- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، كتور منير محمود المسيري، مكتبة وهبة، مصر، ط١، ٢٠٠٥م.
- ديوان ابن دريد ت٣٢١هـــــ، دراسة وتحقيق عمر بن سالم،مطبعة جولدن ستي، ط١، ٢٠١٢م.
- سمات الأسلوب وأبعاده الجمالية والنفسية في أندلسيات أحمد شوقي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إبراهيم لعمرات ومسعود جغبالة، الجمهورية الجزائرية جامعة الشهيد حمه لخضر_الوادي كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠٢٠م.
- سورة التوحيد دراسة في خصائص الإقناع والتأثير اللغوي، د. ميثاق حسن عبد الواحد، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد٢، المجلد٤٥، ٢٠٢٠م.
- عوارض التركيب في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، أمل منسي عائض الخديدي، المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى قسم الدراسات العليا العربية ، ١٤٢٩هـــــــ.
- عوارض التركيب في شعر فدوا طوقان دراسة نحوية دلالية، قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، محمد حسن عبد ربه أبو شباب، الجامعة الإسلامية بغزة كلية الآداب، ٢٠٢٠م.
- مفهوم الشيء وأثره في بناء الجملة العربية معرفيا عند سيبويه، د. علي جاسب عبد الله، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد٣، المجلد٤٥، سنة ٢٠٢٢م.
- مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـــــ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- لسان العرب، لابن منظور، تولى تحقيقه نخبة من العاملين بدار المعارف هم الأساتذة عبد الله علي أكبر ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، القاهرة.